السياسي ، تقوية الاتجاه الصهيوني المؤيد لقيام دولة يهودية في فلسطين ، دون الاعتماد بشكل رئيسي على بريطانيا او حتى ، ان كانت هناك حاجة لذلك ، من خلال الصراع معها • كما ادى ذلك الى ازدياد نفوذ الفئة المؤيدة لهذا الاتجاه ، بزعامة بن ـ غوريون • وقد ظهرت هذه السياسة الصهيونية بوضوح في مقررات مؤتمر بلتيمور (١٩٤٢) ـ الذي كان ، من ناحية ثانية ، بمثابة اشارة واضحة الى انتقال النشاط الصهيوني الى اميركا واتجاهه الى استغلال نفوذ اليهود فيها ، بعد أن ضاع معظم يهود اوروبا في الدوامة النازية ـ ومقررات المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين (١٩٤٦) •

اما على الصعيد العملي ، فقد كانت الخطوة الاولى التي ترتبت على صدور الكتاب الابيض ، اتخاذ ادارة الوكالة اليهودية قرارا ، في حزيران (يونيو) ١٩٣٩ ـ اي بعد مرور اقل من شهر على صدور ذلك الكتاب ـ يقضي باعداد الهاغاناه«ليس لاغراض الدفاع فقط،وانما كنواة للجيش اليهودي»(١٠٠)، وكلف بن ـ غوريون باعادة تنظيمها • وكانت هذه الخطوة بمثابة تدشين فترة استمرت ٢٥ سنة ، اشرف بن ـ غوريون خلالها على كافة الشؤون العسكرية الصهيونية • ففي سنة ١٩٤٦ ، كلف برئاسة « دائرة الدفاع » التابعة للوكالة اليهودية ، ومع اقامة اسرائيل اصبح اول وزير دفاع (ورئيس حكومة) فيها ، واحتفظ بمنصبيه هذين ، عدا فترة قصيرة ، حتى استقالته سنة ١٩٦٣ • وقد كان لتعيين بن ـ غوريون في هذه المناصب ، كما سنرى ، تاثيره السلبي على اليمين الصهيوني ونشاطه عامة ، اذ لم يكن الرجل من « المعجبين » بالصهيونيين الاصلاحيين ولا بأساليبهم ، ابدا ـ وظهر موقفه هذا بوضوح في اكثر من مناسبة •

ومع اتخاذ قرار تحويل الهاغاناه الى « نواة للجيش اليهودي » ، اتجهت القيادة الصهيونية الى توسيع قاعدة المنظمة الشعبية واقامة « رئاسة اركان » لها ، تشكلت من ممثلين عن حزب مباي ، زعيم الجناح العمالي الصهيوني من جهة ، و « المدنيين » (الفئات اليمينية المعتدلة ـ فيما بعد حزب « التقدميين » ثم « الاحرار المستقلين ») ومنظمة مزراحي المتدينة (فيما بعد « الحزب الديني القومي ») من جهة اخرى • وقد تم الاتفاق على ان تشكل « رئاسة الاركان » على اساس التساوي ، عدديا ، بين الطرفين ، وذلك على الرغم من ان قوة الجناح العمالي ، عدة وعددا ، كانت تفوق باضعاف قوة الطرف الآخر • اما السبب الذي دفع العمال الى الموافقة على ذلك ، فقد كان كامنا في نية الجناح العمالي عزل المنظمة العسكرية الاخرى ، اتسل ، ومؤيديها اليمينيين ـ وقد نجح في ذلك • فقد بقي ذلك الاتفاق ، الذي اسفر عن اقامة هاغاناه متماسكة ، والتعاون بموجبه قائمين حتى سنة ١٩٤٨ ، رغم